

Bei

BEIR
MA

892.71
A167.4

محمود أبو الوفا
~~~~~

892.71  
A128aA

# أنفاس مخبئة

Cat. Sept. 1945

59526

مطبعة الخليل

سنة ١٩٣٣

Replacement

كامل محفوظ  
~~كامل محفوظ~~





الاهراء

الى الذين يشاركونني في الاحساس

أقدم هذا الكتاب

محمود ابو الوفا

1862

1862

1862

1862



# مقدمة

## للاستاذ فؤاد صروف

رئيس تحرير المقتطف

إذا طغى الاستبداد على الحرية ، وتغلبت المادة على الروح ، وضؤل نور الامل الفياض حتى كاد يخبو ، واستبدت القوة الغاشمة بالحق فوارته الى حين ، عجزنا عن بلوغ الطمأنينة النفسية الا في خائل الروح الخالدة . ذلك ان الانسان كائن روحى ، مهما يعارض فى ذلك السلوكيون ، نزاع الى ما يمكنه من التغلب على نواحي الحياة المادية واخضاعها لمطالب الروح العليا . فنلتفت عندئذ ، بداهة ، الى الشعراء والفلاسفة الذين نسمع فى إنشادهم ألحان النزاع النفسى العنيف ، فأهازيج النصر ، فأنغام الاستقرار فى ساح الحرية والمحبة والامل والحق



والشاعر فى نظرى ، هو من تأخذه الحياة بتلابيبه وتدفعه الى الانشاد قسراً . ففى طبيعته الدقيقة الحس ، تلتقى

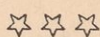
الافكار والاخلية والاحاسيس ، وتختلط وتندمج ، ثم تخرج  
صوراً جديدة لا أثر فيها لاعتات الفكر ، ولا لكد الخيال ،  
ولا لتكلف الشعور ، ومن هنا أرى ان سماحة القرينة في الشعر  
- spontaneity - هي في طبيعة ما يمتاز به الشعر العالي -  
وحسبى ان أقول الشعر وكفى

فالشاعر اذ تتملكه صورة ما ، لا يبرح يقلب فيها النظر ،  
حتى تنشق من عقله الباطن آراء درسها ومثلها بالتأمل الطويل ،  
يوشىها بذهب خياله الوهاج ، ويمهرها بنار شعوره ، فتخرج  
في الكلام الذى يمنحها قواماً خارجياً ، صورة لست تجد  
فيها الفكر الذى نسج آراءها ، ولا الخيال الذى وشى  
حواشيها ، ولا الشعور الذى نفخ فيها رعدة الحياة . بل  
تجد شاعرية شاعر ، اجتمع فيها التفكير عميقاً صافياً ، والخيال  
جريئاً وثاباً ، والشعور متأججاً صادقاً . . فى الفاظ كأنها فى  
معانيها ومبانيها وجرسها ومواقعها آيات التنزيل . هذه هي  
وحدة الاندماج فى الشعر العالى بين أقانيمه المتباينة

ونحن اذا رجعنا الى تاريخ الادب فى أمة من الامم  
وجدنا عصور الانحطاط فى الانتاج الشعري موسومة بسمه



التفكك في هذه الوحدة، فيتفوق العقل على الاقانيم الاخرى،  
ويسمو شأن الصناعة ويضعف شأن « السباحة » أو « الطلاقة ».  
بذلك اتصف عصر دريدن في الشعر الانكليزي على ما بين  
المستر درنكوتر في محاضراته. وبالطلاقة وارسال النفس على  
سجيتها امتازت عصوره الذهبية في ايام تشوسر وشكسبير  
ووردزورث وكيثس وشلي



لم تهني الطبيعة الملسكة التي تمكنتني من معالجة الشعر .  
وانا مغتبط - وأحسب جمهور القراء مغتبطاً كذلك - اني  
أعرف هذا . فأنا اذ أقرأ الشعر ، وأجد فيه رقيقاً وعنيفاً ،  
منأى للنفس عن متاعب الحياة ، أبحث فيه عن سر أثره في  
نفسى فأجد صفة « السباحة » أو « الطلاقة » التي ذكرت .  
اذ ذاك تكون القصيدة في نظري كالجدول المنساب في  
الروض الممرع . تحف به على جانبيه الخائل المعطارة . تعطره  
أشداؤها ، ويطربها خيريره ، فترتشف حواسي من القصيدة ،  
ما ترتشفه من روعة الجدول والروض ، وترتفع نفسى ، في  
الحالين ، على ذرى التأمل في أسرار السكون والحياة ، الى

عرش السماء . فأنا في تلك اللحظة ، ابن السكون المطلق .  
لا ابن الارض الملتصق بالرغام



ولعل نجحى المبهم عن هذه الصفة في الشعر ، حملنى على  
الاعجاب بشعر « أبى الوفا » اذ قرأت له :  
لغة البلابل أين تذهب بين هدهدة الهداهد  
فتمثل لى العراك العنيف بين الخير والشر ، بين الضعف  
والقوة ، منذ فجر الحياة البشرية على الارض الى يوم الناس  
هذا ، فى صورة قليلة الخطوط ، زاهية الالوان  
واذ قرأت له :

أحب أضحك للدنيا فيمنعنى  
ان عاقبتى على بعض ابتسامات  
فأحسست بصدق الشعور وتجلي لى ألم النفس ، فتخيلت  
أننى الشاعر ، أراجع ما عاقبتى به الدنيا على بسمات ساذجات  
كبسمات الطفل ، فردتني ناقما ساخراً ، تمنعنى نقمتى وسخريتى  
من ان أحاول الابتسام ثانية



واذ قرأت له :

كأننى فكرة فى غير بيتها

بدت فلم تلق فيها أى اقبال

أو أنتى جئت هذا السكون عن غلط

فضاق بى رجه المأهول والخالى

واذ قرأت قصيدة « ذكرى » و « حيرة » و « الايمان »

وغيرها

فقلت فى ذات نفسى ، فى شعر هذا الشاعر سماحة القريجة  
التي يمتاز بها الشعر العالى ، فرغبت اليه فى ان يشاركنى فى ذلك  
رهط الادباء من قراء « المقتطف » ، ونشرت له فيه ، قصائد  
« الايمان » و « حيرة » و « أريد » و « ضحية العيد »  
و « تغريدة » و « من الاعماق » و « ذكرى » و « الى صاحب  
البؤساء » وغيرها ، الخارجة من اعماق نفسه ، الجامعة لصفوة  
نظره الى الحياة ، الموشاة بوشى خياله الذهبى ، المطبوعة  
بطابع شعوره . وأحسب أنها وحدها تكفى لتجعل صاحبها  
شاعراً .. وحسبه هذا !



ان ديوان « أبي الوفا » صفحة من حياته — وحياة الشاعر  
حياة الانسانية ، في قلبه أملها وألمها . وفي عقله حيرتها . وفي  
وجدانه معتركها — فأنت ترى الحياة في هذا الديوان ، قطرة  
ندی ، وشذى وردة ، وثورة بركان ، وإيماناً وبؤساً وأملاً ،  
وارادة صلبة وأنفاساً محترقة . وإنى لشديد الغبطة ان أتيح لي  
تقديمه الى أدباء العربية ، اولا على صفحات « المقتطف » وثانياً  
بين دفتي هذا الديوان

وأنا واثق ان الشاعر لن يخيب ظننا في تحقيق ما نتوقعه  
منه . والسلام

فؤاد صروف



## حيرة !!

أَفْضِي إِلَيْكَ بِسَرِّي  
أَفْضِي إِلَيْكَ بِرُوحِي؟

يَا لَيْلُ هَلْ مِنْ مُدَاوٍ  
يَا لَيْلُ يَشْفِي جُرُوحِي؟

\*\*\*

فِي الْعَيْنِ دَمْعٌ عَصِيٌّ  
وَرَاءَ جَفْنٍ قَرْمَحٌ

وَفِي الضَّلَاوَعِ أَبِيٌّ  
يَهْفُو لِكُلِّ مَلِيحٍ

أَوَّاهُ      مِمَّا      أَعَانِي  
بَيْنَ الْهَوَى وَالطَّمُوحِ

\*\*\*

رَأَتْ شُحُوبِي فَقَالَتْ :  
يَا لِلْهَوَى الْمَكْبُوحِ

فَقُلْتُ : لَيْسَ لِهَذَا  
حُزْنِي وَلَا تَبْرِيحِي

وَإِنَّمَا ضَاقَ جِسْمِي  
عَنْ حَمْلِ تِلْكَ الرُّوحِ

يُحْيِشُ صَدْرِي بِصَوْتِ  
دَائِمِ الصَّدَى مَقْرُوحِ

إِن يَبْدُ لَمْ يُعْزَ إِلَّا  
 لَنَاسٍ أَوْ جُحُوحٍ  
 وَاللَّيْلُ كَمْ فِيهِ سِرٌّ  
 يُدْمِي فُؤَادَ الصَّرِيحِ  
 كَأَنَّمَا اللَّيْلُ قَسٌّ  
 يُغْرِى بِسُودِ الْمُسُوحِ

\*\*\*

وَاهَاً وَوَاهَاً لِقَلْبِي  
 وَاهَاً لَهُ مِنْ جَرِيحِ  
 لَمْ يَذَرِ سَهْمًا رَمَاهُ  
 أَتَاهُ مِنْ أَيِّ رِيحٍ

\*\*\*



يا طَيْرُ مَنْ أَىِّ دَوْحٍ  
أنا وفي أَىِّ دَوْحٍ ؟

الأَرْضُ لَمْ يَبْقَ فِيهَا  
مِنْ مَوْطِنٍ لِلصَّريحِ

مَنْ لَمْ يُغْنِ لِمُوسَى  
غنى لعيسى المسيح

\*\*\*

يا رُوحُ مَنْ أَيْنَ جِئْتَ  
مِنْ حَيْثُما جِئْتَ رُوحِي

سرُّ الحَيَاةِ أَلِيمٌ  
بُوحى بِهِ واسترِبحى !

أريد

أريد وما عسى يُجدي «أريد»

على مَنْ ليس يملك ما يُريدُ

أريدُ أفي إلى الدنيا ، فأعطى

لها التَّعَمَّنَ الذى يَبْغَى الوجودُ

أريدُ العيشَ - مثلَ الطَّيرِ - حُرًّا

طليقًا لا تَغْلِبُهُ القيودُ

أريدُ أفكُ عَنْ نفسى قيودًا

يُقَادُ بها - على الخَسْفِ - العبيدُ

أريدُ من الغرائز أن تَسَامِي  
فَلَا طَمَعٌ يَذِلُّ وَلَا حَقُودٌ

أريدُ مِنَ الْغَى حِطًّا كَنَفْسِي  
كَفَاءً لَيْسَ يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ

أريدُ لِهَذِهِ الدُّنْيَا سَلَامًا  
أريدُ الْحُبَّ فِي الدُّنْيَا يَسُودُ

\*\*\*

أريدُ لِهَذِهِ الْأَنْهَارِ تَجْرِي  
هَنَا وَهَنَاكَ لَيْسَ لَهَا حُدُودٌ

أريدُ لِهَذِهِ الْأَطْيَارِ تَشْدُو  
كَمَا يَبْغِي لَهَا الصَّوْتُ الْمَدِيدُ



أريدُ لهذهِ الآمالِ تَسْمُو  
وتَزْهُو في الحياةِ كما أريدُ

\*\*\*

أريدُ وما عسى تجدى «أريدُ»  
على مَنْ ليس يملكُ ما يريدُ؟!



## ضحية العيد

عهدُ الجهالاتِ أم عهد الحضاراتِ  
لن يبرح الناسُ عبيدانا وساداتِ

فَوَارِقُ ستسودُ الارضَ ما لبثتُ  
تلكَ العداوةُ بينَ الذئبِ والشاةِ

لن تبلغَ المجدَ إلا إن صعدتَ له  
على سلامٍ أشلاءٍ وهاماتِ

\*\*\*

هذي الدياناتُ تنهى أن يُراقَ دمٌ  
والهدى بالدمِّ قربانُ الدياناتِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي خَرَفُ الْعِيدِ هَلْ عَامَتْ  
بِمَا يُكِنُّ لَهَا عِيدُ الضَّحِيَّاتِ

وَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَلْقَى الْخُرَافُ غَدًا  
كَبْشًا يَغَارُ عَلَى تِلْكَ الذِّيْحَاتِ

\*\*\*

هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ إِنَّ الْبَهْمَ مَا خَلَقْتَ  
إِلَّا مَطَايَا لِأَغْرَاضِ الزَّعَامَاتِ

\*\*\*

عَهْدُ الصَّرَاحَةِ مَا بِالْصَّرْحِ بِهِ  
لَا يَمْلِكُ النَّطْقُ إِلَّا بِالْكِنَايَاتِ



أَحَبُّ أَضْحَكُ لِلدُّنْيَا فَيَمْنَعُنِي  
 أَنَّ عَافَيْتَنِي عَلَى بَعْضِ ابْتِسَامَاتِ  
 هَاجِ الْجَوَادُ فَعَضَّتْهُ شَكِيمَتُهُ  
 شَلَّتْ أَنْامِلُ صُنَاعِ الشَّكِيمَاتِ



## تغريدة

صدّاحة الرّوض ما أشجّاك أشجانا  
نوحى بشكواك أو نوحى بشكوّانا

ذابّ الفؤادُ أسمى إلا بقيّته  
ألاّ أنْ أذرفها منْ عينيّ إلاّ أنا

للحبّ عندى سرٌّ لا أبوحُ به  
إلاّ دُموعاً وأنانٍ وألحانا

في ذمّة الله قابٌ لم يجدْ سَكناً  
يأوى إلى ظلّه ، فارتدّ حيرانا

\*\*\*

يَا لَيْلُ سَاهِرُهُ ، يَا أَحْلَامُهُ أَحْتَشِدِي  
يَا دَمْعُهُ وَاتِهِ سِرًّا وَإِعْلَانَا

يَا حُسْنُ لَبَّيْكَ ! إِنْ تَأْمُرْ - فَهَأَنْذَا  
مِنْ خَيْرٍ مَا مَلَكَتْ يَمِينَاكَ عَبْدَانَا

إِنَّ الَّذِي صَاغَ آيَاتِ الْهُوَى ، عَجَبًا !  
لَمْ يَرْضَ غَيْرِي أَنَا لِلْحَبِّ عُنْوَانَا

\*\*\*

حَسْبِيَ إِذَا الْحَبُّ أَضْنَانِي فِتْهُ هَوَى ،  
إِنْ أَبْنَوْنِي قَالُوا : « كَانَ إِنْسَانَا »





## من الأعماق

يَا لَيْلُ هَلْ تَرْتِي لَوَاجِدُ

يَا لَيْلُ أَنْتَ عَلَيْهِ شَاهِدُ

أَشْكُو الْوَسَائِدَ الْمَرَاةَ

سِدِّ الْمَرَاةِ لِلْوَسَائِدِ

وَجَدُّ أَقْضَى مَضَاجِعِي

هِيَهَاتَ يَنْجُو مِنْهُ وَاجِدُ

\*\*\*

يَذْنِي وَبَيْنَ هَوَايَ أَبْعَادُ

تَضِلُّ بِهَا الْمَرَاصِدُ

بئسَ التَّقَالِيدُ الَّتِي  
تَزَعُ الْقُلُوبَ عَنِ الْمَقَاصِدِ

\*\*\*

هَلْ ذَلَّ مِنْ أَنْفِ الشُّكِيمِ  
سِوَى الشَّكَاثِمِ وَالْمَقَاوِدِ ؟  
عَيْسَى أَخُوكَ مُحَمَّدٌ  
وَكَلَّا كَمَا بَانَ وَشَائِدُ  
مَنْ فُكَّ بَيْنَ عُرَى الْقُلُوبِ  
وَشَدَّ مِنْ عُقَدِ الْقَائِدِ ؟  
وَمَنْ الَّذِي تَرَكَ الْقَوَارِحَ  
لِعَبَةِ يَدِ الْوَلَائِدِ ؟

\*\*\*

أَقُولُ آدَمُ لَمْ يَكُنْ  
أَمْ كَانَ آدَمُ غَيْرَ وَاحِدٍ؟  
رَفَقًا بِأَفْتَدَةٍ تُحَرِّقُ

فِي الْمَجَامِرِ لِلْمَعَابِدِ  
وَأَرَحَمَتَاهُ لِعَاشِقٍ  
أَضْلَاعُهُ بَاتَتْ سَفَافِدُ

\*\*\*

فَكُّوا عَنِ الْحُرِّ الْقَيُودَ  
فَحَسْبُهُ الزَّمَنُ الْمُعَانِدُ  
أَصْبَحْتُ مِنْ خَوْفِ الْقَيُودِ  
دِ أَخَافُ وَسُوسَةَ الْقَلَائِدِ

\*\*\*



يا قلبُ ويحكُ فأتئدُ

يكنفي الذي بك من مَوَاجِدُ

من ذا تنأغي في دُجَى الليل البهيم

م. وَمَنْ تَنَاشِدُ ؟

أَتظنُّ أنك بالهديل

تَجُوزُ أَقْطَارَ الْفَرَاقِدُ ؟

لُغَةُ الْبَلَابِلِ أَيْنَ تَذُ

هَبْ بَيْنَ هَذِهِ هَذِهِ الْهَدَاهِدِ

لهفي لِقَابٍ لَمْ يُصْخَرْ

لهفي على سَاعٍ لِقَاءِ

لَمَّا سَمِعْتُ أُزِيرَهُ

أَزَّ الحَمِيدِ عَلَى المَبَارِدِ

وَنَظَرَتْهُ فَعَرَفَتْهُ

بَيْنَ القَنَائِصِ والطَّرَائِدِ

نَادَيْتُهُ : مَاذَا تَرَى

يَا قَلْبُ ؟ مَاذَا أَنْتَ وَاجِدُ ؟

فَرَنَا إِلَى وَلَمْ يَفْهَمْ

حَالَ الغَوَىِّ حَيَالِ رَاشِدِ

اليَوْمَ أَيْنَ عِدَاتُهُ

يَرُثُونَهُ فِيمَا يُكَابِدُ

يَجْتَمَشُ بَيْنَ أَضْغَالِي

كَالْفَرْخِ يَخْفُقُ فِي الْمَصَائِدِ

صَيَّادُ غَزَلَانِ الْكَتِيبِ

الْيَوْمَ عِبْرَةٌ كُلُّ صَائِدٍ

مَا زَالَ يَجْلُدُ لِلْهَوَى

حَتَّى هَوَى تَحْتَ الْجَلَامِدِ

يَا قَلْبُ حَسْبِي إِنْ أُمْتُ

فِي الْحُبِّ أَنَّكَ أَنْتَ خَالِدٌ

فِي الْمَجْدِ مَنْ رَجَحَ الْفُتُوحَ

وَمَنْ قَضَى عُذْرَ الْمُجَاهِدِ



يَهْنِيكَ أَنْ رُمْتَ الْجَمَالَ  
فَشِمْتَ مَا لَمْ يَلْقَ رَائِدُ  
وَاللَّهِ فِي وَرْدِ الْهَوَى  
مَا امْتَحَتْ يَوْمًا سُورَ وَارِدُ  
تَنْثِي عَلَيْكَ الْوَارِدَاتُ  
وَإِنْ شَكَتْ مِنْكَ الْمَوَارِدُ



## وقفت الوداع

جَبَسْتُ الدَّمْعَ فَازْدَادَ انْهَمَارًا  
وَفَاضَ نَخْلَتُهُ فِي الْخَدِّ نَارًا

كَمَا النَّارُ فِي خَدِّي وَقَعًا  
وَأَقْسَى مِنْهُ فَوْقَهُمَا انْجِدَارًا

بِنَفْسِي مَنْ بَكَيْتُ لَهُ فِرَاقًا  
وَمِنْ لِفِرَاقِهِ بَعْتُ الْوَقَارَا

تَنَزَّى الْقَلْبُ فَاسْتَوْجَسْتُ شَرًّا  
فَقُلْتُ: اصْبِرْ! فَقَالَ: كَفَى اصْطِبَارًا!

فقلتُ : وما أَعْتَزَمْتُ ؟ فما تَأَنَّى  
وحلَّقَ ما استَشَارَ ولا استَخَارَا

مَضَى خَلْفَ القِطَارِ فَهَلْ أَحْسَوْا  
بِمَا عَانَاهُ ، من رَكَبُوا القِطَارَا

أَتَدْرِي أَيُّهَا الرَّكَبُ أَنِّي  
أُودِّعُ فِيكَ قَلْبًا مُسْتَطَارَا

وهل يَدْرِي الَّذِي أَقْلَمْتُ أَنِّي  
أُسِيرُ وَرَاءَهُ أَيَّانَ سَارَا

\*\*\*

تَرَفَّقْ أَيُّهَا النَّاسِيُّ اخْتِيَارَا  
لَقَدْ خَلَّيْتَنِي أَحْيَا اضْطَرَارَا



أَحْسُ كَأَنِّي فِي الْأَرْضِ وَحْدِي  
وَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ أَضَحَتْ قَفَّارًا

فَمَا عَيْنِي بِرَأْيَةِ سُرُورًا  
وَلَا رُوحِي تُحْسُّ لَهَا قَرَارًا

\*\*\*

تَعَلَّمْ يَا هَزَارَ الرُّوضِ مِنِّي  
أَنَا ، لَحْنُ النُّوَّاحِ وَلَا فَخَارًا

فَغَيْرِي مَنْ يُقَلِّدُ حِينَ يَبْكِي  
وَلَكِنِّي أَنَا الْبَاكِ ابْتِكَارًا



## رثاء نفسي

في ذمّة الله نفس ذات آمال  
وفي سبيل العلى هذا الدّم الغالي

بذلته ، لم أذق في العمر واحدة  
من الهناء ولا من راحة البال

كأنني فكرة في غير بيتها  
بدت ، فلم تلقَ فيها أيّ إقبال

أو أنني جئت هذا الكون عن غلط  
فضاق بي رحبه ، المأهول والخال

\*\*\*

أَبِي وَفِي النَّارِ مَتَوَى كُلِّ وَالِدَةٍ  
وَوَالِدٍ أَنْجَبَا لِلْبُؤْسِ أَمْثَالِي

خَلَفْتَنِي فَوَضَعْتَ الْحَبْلَ فِي عُنُقِي  
تَشَدُّهُ كَفُّ دَهْرٍ جَدِّ خَتَالِ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مِنْ غَيْرِ صَاحِبَةٍ  
قَضَيْتُ عُمرَكَ، شَأْنُ الزَّاهِدِ السَّالِي؟

\*\*\*

مَا لِي أَرَى الدِّينَ وَالْدُّنْيَا قَدْ اخْتَصَمَا  
كِلَاهُمَا عَنْ أَخِيهِ مُعْرِضٌ سَالِي؟

كَانَهُ رَابِعُهَا تَزِينُهَا  
فَرَابِهَا هِيَ مِنْهُ ثَوْبُ أَسْمَالِ



أَلَيْسَ مِنْ مُصْلِحٍ شَيْءٌ بِمُصْلِحِهِمَا  
شَبِيهَ «لُوثَر» قَوَّالٍ وَفَعَّالٍ ؟

\*\*\*

يَا نَيْلُ إِلَهْتَ أَبْطَالًا قَدْ انْكَشَفُوا  
بَعْدَ الْحَوَادِثِ عَنْ أَشْبَاهِ أَبْطَالٍ !



لن أسيء ...

لن أسيء الظنَّ فيك أبداً

فإذا شئت عطاءً فامنعي

إنما اللومُ على النحس الذي

كلما أذهب ألقاه معي

لو خلعتُ التوبَ أبغي غساةً

أقسمت شمس الضحى لم تطلع

لو طلبتُ النهرَ أروى ظمأً

لاشتكى النهرُ جفافَ المنبع

ولو أني تلمسُ التبرَ يدي

حوّلَ التبرَ تواباً أصبغي !

## مجمع الاصفياء

اجتمعت صفوة من قادة رجال العلم والادب  
في الشرق - في طليعتهم البحاثة احمد زكي باشا ،  
والزعيم السوري الدكتور عبد الرحمن شهبندر ،  
واللغويان الدكتور احمد عيسى بك ، والاستاذ  
صادق عنبر ، والشاعر محمد الهراوي ، والخطاط  
الشهير سيد ابراهيم ، وعالم الآثار الاستاذ يوسف  
احمد ، وصاحب هذا الكتاب في دار صديقه  
الاستاذ كامل كيلاني - لتقوية الرابطة الادبية  
بين الناطقين بالضاد . وكانت النكتة تتقاذف  
بهم كما تتقاذف الكرة بين مهرة اللاعبين ،



فكان هذا المجلس الرائع سبباً في إلهام الشاعر  
القصيدة التالية :

هذا هو المجلس لا تذكروا  
شبيهه في الصفو لا تذكروا

رأيت فيه كيف أضحت لنا  
حقيقةً مرئيةً عبقر

\*\*\*

كان زكي باشا إلى جنبه  
زعيم سوريا الحر شهبندر

وكان هراًوى الرقيق الدقيق  
واللغوى صادق عنبر

ويوسف الآثار عنوانها  
الألمى العالم الأكبر

والعالم الدكتور عيسى الذى  
ينم عنه المعجم المثمر

والعلم المفرد فى عصره  
خطا ط مصر السيد الأشهر

\*\*\*

عباقر الفصحى وأعلامها  
والأعين اللاتي بها تبصر

انتظم الصفو بهم معشرا  
من خير ما ازدان به معشر

فِي مَجْلِسٍ يَجْرِي بِهِ صَفْوُهُ  
كَمَا جَرَى فِي الْجَنَّةِ الْكَوْثَرُ

يَتَابَعُ الضَّحْكَ بِهِ بَعْضُهُ  
كَالْمَوْجِ ذِي تَطَوًى وَذِي تَنْشَرُ

فَنُكْتَةٌ فِي ضَحْكَةٍ تَخْتَفِي  
وَضَحْكَةٌ فِي نُكْتَةٍ تَظْهَرُ

يُرْسِلُهَا صَاحِبُهَا لَفْظَةً  
كَأَنَّهَا مِنْ فِيهِ السُّكْرُ

\*\*\*

يَا مَنْ رَأَى مِنْ قَصْفِنَا وَصْفَهُ  
فَظَنَّنَا كُنَّا بِهِ نَسْكُرُ



لَا تَأْتَمَنُ فِي عُصْبَةٍ عُمَرَاهَا  
لَمْ يَسْتَخِفْ حَامِلَاهَا مُسْكِرُ

وَاللَّهُ فِي لَيْلَتِهِمْ مَا احْتَسَوْا  
إِثْمًا وَلَا طَافَ بِهِمْ مُنْكَرُ

نَوْعٌ مِنَ اللَّهِوِ الْبَرِّءِ الَّذِي  
يُرْوَى عَنِ الْأَمْلاَكِ أَوْ يُؤَثَّرُ

يَمُرُّ ذِكْرُهُ مِنْهُ فِي خَاطِرِي  
فَأَنْتَنِي فِي حِلْمٍ أَخْطَرُ

وَيَنْتَنِي لِلْجَوِّ مِثْلُ الشَّدَى  
هَذِهِ الذِّكْرَى الَّتِي أَذْكَرُ

\*\*\*

يا دارَ كِلاني التي أَشْرَقَتْ  
وَضَوَّاتٌ مِنْ أَوْجِهَا الْأَقْمَرُ

لِلَّهِ هَذَا الضَّوُّ مِنْ مَظْهَرٍ  
لَوْلَاكَ مَا كَانَ لَهُ مَظْهَرُ



# ذكري

الحبُّ يَصْقِلُهُ العتابُ

هَيَّاتِ تَسْمَعُنِي رَبَّابُ

زَعَمْتُ بَأَيِّ أَشْيَبْ

يَا لِي مِنَ التَّهَمِ الكِذَابِ

أَفَلَا يَكُونُ البَدْرُ بَدْرًا

إِنْ تَغْشَاهُ السَّحَابُ

أَوَّلَا يُسَمَّى الصُّبْحُ صُبْحًا

يَوْمَ يَلْطِمُهُ الضُّبَابُ ؟ !



وَهَبِ الْغَوَانِي قَدْ صَدَقْنَ

فَهَلْ فَوَادُ الصَّبِّ شَاب؟!

\*\*\*

لَهْفِي أَيَّامَ الشَّبَابِ

وَمَا جَرَى لِي فِي الشَّبَابِ

أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ الْكَعَابِ

كَأَنِّي بَعْضُ الْكَعَابِ

نَلَهُوْ وَنَلْعَبُ حَيْثُ شِئْنَا

فِي السَّهُولِ وَفِي الْهَضَابِ

لَا ظَنَّةٌ مِنَّا تَحْفُ

وَلَا يَحُومُ بِنَا ارْتِيَابِ

كَالطَّيْرِ لَوْلَا أَنَّنَا  
كُنَّا بِلَا ظَفَرٍ وَنَابِ

لَهْفَى عَلَى تِلْكَ السِّنِّينِ  
ذَهَبْنَ فِي مُعْمَرِ الْحَبَابِ  
وَلَيْنَ الْأَسِنَّةِ عَذَابًا  
فِي أَدِّ كَارَاتٍ عَذَابِ

\*\*\*

مَنْ عَلَّمَ الْحَمَلَ الْوَدِيعَ  
يَفِرُّ مِنْ وَجْهِ الذُّئَابِ ؟  
وَمَنْ الَّذِي جَعَلَ الطُّيُورَ  
تَخَافُ غَائِلَةَ الْعُقَابِ ؟

أَيْنَ اللَّذَاتُ مِنَ الصَّوَّاحِبِ

وَالرِّفَاقُ مِنَ الصَّحَابِ ؟!

أَوَّاهُ مِنْ فِتَنِ السُّفُورِ

وَأَهْ مِنْ مَحَنِ الْحِجَابِ

\*\*\*

لَوْ كُنْتُ قَدْ قَدَّرْتُ فِي

أَوْلَايَ آخِرَةَ الْمَآبِ

أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي

أَدْعُو الْحَسَانَ فَلَا أَجَابُ



لَمَلَّتْ بِاللَّذَاتِ أَوْ  
طَائِي جَمِيعًا وَالْعِيَابِ

\*\*\*

قَدْ خَابَ مَنْ طَلَبَ الْحَقُّوقَ  
بَغَيْرِ أَلْسِنَةِ الْحِرَابِ !



# الايمان

ليس الكفر مقابلاً للإيمان في نظر الشاعر، وإنما الإيمان تقابله الحياة، فالإيمان والحياة مترادفان. ومن هنا كان لبنت حواء أعظم أثر في تقوية الإيمان أو الحيوية — على ما يرى الشاعر. ومن هنا أيضاً لم ير الشاعر أن لآدم خطيئة أو معصية، بالمعنى السطحي المفهوم، وإنما هي رغبة الحياة الحرة القوية دفعته إلى العمل وطلب الاستقلال. تحت تأثير هذه الفكرة نظم الشاعر هذه القصيدة، الإيمان :

قُوَّةٌ لَمْ تُتَحَ لِقَلْبِ جَبَّانٍ

تلكَ في المرءِ ، قُوَّةُ الإِيْمَانِ

تَتَجَلَّى عَلَى جَمِيعِ قَوَى الْكُوفِ

نِ شُيُوعِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ

لَكَأَنِّي أَرَى الْحَيَاةَ وَإِيَّاهَا  
 هَا سَمِيعِينَ ، أَوْ هُمَا تَوَّامَانِ  
 أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ حَقًّا  
 هُوَ ، فِي الْأَرْضِ ، كَانَ أَوَّلَ بَنٍ  
 يَا ضِيَاءَ الْحَيَاةِ بُورَكْتَ فِيهَا  
 بَلْ تَبَارَكْتَ ، يَا يَدَ الْعُمُرَانِ  
 إِنَّ رُوحِي فِدَا الْجَمَالَ سَوَاءٍ  
 فِي الْمَبَانِي أَوْ كَانَ أُمٌّ فِي الْمَعَانِي

\*\*\*

بِنْتُ حَوَاءَ إِنَّا مِنْكَ بِتَنَا  
 نَرْتَجِي رَجْحَ ذَلِكَ الْمَيْدَانِ



حَلَّ فِيكَ الْخُلُودُ لَنَا شَيْئاً  
عَبْقَرِيَّ التَّلْحِينَ وَالْأَلْحَانَ

لَحْنِي، لَحْنِي عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى  
تُصْبِحَ الْأَرْضُ جَنَّةَ الرِّضْوَانِ

لَيْتَ شِعْرِي، مَاذَا أَرَادَ بِنَا الْخَلَاءُ  
لِقُ إِلَّا سِيَادَةَ الْاَكْوَانِ؟

\*\*\*

رَبِّ فِيمَ ابْتَعَثْتَ رَسُولاً وَلَوْ شِئْتَ  
لَأَغْنَتْ إِرَادَةُ الْإِنْسَانِ

أَفْصَحَ الْحَسَنُ مُسْتَهْلًا فَمَا حَاجَةٌ  
هَذَا الْجَمَالِ لِلتَّرْجُمَانِ

لا أرى آدمًا عصَى اللهَ لكنَّ  
شاء أن يَسْتَقِلَّ بالسُّلْطَانِ  
يَكْرَهُ الْحُرُّ أن يعيشَ على السَّجِّ  
نِ ولو كانَ سِجْنُهُ في الجِنَانِ !



## الى فيكتور هوجو<sup>(١)</sup>

يا صاحب البؤساء جاءك شاعرٌ  
يشكو من الزمن اللئيم العاتي

لم يكفه أني على عكازة  
أمشي فخطَّ الصخر في طُرُقاتي

ثم انثنى يزجي عليَّ مصائباً  
سُحباً كقطعان الدُّجى جهامٍ

في ليلهنَّ فقدتُ آمالي الألى  
صاحبني ، مذ لاح فجرُ حياتي

---

(١) صاحب كتاب البؤساء



فَعَدَوْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَا أُدْرِي أَمِنْ  
أَحْيَايَ أَنَا أَمْ مِنْ الْأَمْوَاتِ

\*\*\*

خَفَّفْتُ يَا «هُوجُو» عَلَيْكَ فَلَمْ أَطِلْ  
وَبَعَثْتُهَا فَصَلَّيْنِ مِنْ مَأْسَاتِي

وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ بُوسَى حَقَّةً  
وَصَفَاءً لَصَوَّرَ مَعْرَضَ النَّكَبَاتِ



# أمين بك الرافعي

لَبِسَ الحَدَادَ عَلَى أَمِينِ زَمَانِهِ  
وَطَنٌ دَهَاهُ الْمَوْتُ فِي إِنْسَانِهِ

كَبِدِي لَوَادِي النِّيلِ ! مَا بَالُ الرَّدَى  
مُغْرَى بِخَيْرِ الزَّهْرِ فِي بَسْتَانِهِ ؟

أَيُّ الْغُصُونِ بِهِ بَدَتْ ثَمَرَاتُهُ  
لَمْ يَهْتَصِرْهُ الْمَوْتُ فِي رِيْعَانِهِ ؟

حَرِّتُ هَلْ أَبْيَكِي «أَمِينًا» وَحْدَهُ  
أَمْ حَظَّ وَادِي النِّيلِ فِي فَقْدَانِهِ ؟

حُزْنَانِ قَدْ مَلَكَا الْقُلُوبَ ، كِلَاهُمَا  
نَارُ السَّعِيرِ أَخَفَ مِنْ نِيرَانِهِ  
رَبَّاهُ ، لُطْفُكَ ، مَا الَّذِي خَبَاتَهُ  
لِلرَّوْضِ نَكْبَتُهُ أَتَتْ فِي بَانِهِ ؟

\*\*\*

الْمَوْتُ حَقٌّ غَيْرَ أَنِّي حَاطَرٌ  
لَمْ يَسْتَبِدْهُ الْحَقُّ فِي سُلْطَانِهِ ؟  
لَمْ لَمْ يَطْلُ أَجَلُ الْبَلَابِلِ مِثْلَمَا  
طَالَتْ بِهِ الْإَيَّامُ فِي غَرْبَانِهِ ؟  
لَكَأَنَّ آيَاتِ الْكَمَالِ تَحَوَّلَتْ  
حَتَّى غَدَّتْ سَبَبًا إِلَى نَقْصَانِهِ



ماذا بقي للصرح جدَّ زمانه  
في هدمه فأتاه من صَوَّانِه ؟

ماذا بقي للنيل بعد مصابه  
في موضع الإحساس من جئانه ؟

إنَّ الفجیعةَ في أمينٍ لم تدعْ  
قلبا فلم تُغرقهُ في أحزانه

ريعتُ لها مصرٌ ورِيعَ لأجلها  
جزعا فؤادُ الشام في لبنانه

\*\*\*

لهفي على أحلى الشماثل ينطوي  
في قبره ويلفُّ في أكفانه

هيهاتَ يَنسَى الناسُ أخلاقاً أتتْ  
منَ نظمِ أيوبٍ ومنَ الحَمانه

\*\*\*

هلْ كانَ في جَنبيهِ إلا أمة  
أوْ كانَ في بُردِيهِ غيرَ جنانهِ

دينَ الوفاءِ محاهُ سلطانُ الردي  
وأصمَّ جرسُ الموتِ جرسُ أذانه

دَعَّ كلٌّ منَ عَرَفِ الزَّاهَةِ يَبْكُهُ  
حتى يَجمِفُ الدمعُ في أجفانهِ

فقدتْ قضيةُ مصرَ فيه مدافعاً  
عنها أقامَ الحقُّ تحتَ لسانهِ

فَكَانَهُ إِذْ كَانَ يَرْمِي خَصْمَهَا

يَرْمِي بِسَهْمِ اللَّهِ عَنْ إِيْمَانِهِ

فَالنَّيْلُ إِنْ لَمْ يَبِكْ فَقَدْ أُمِينَهُ

فَلَسَوْفَ يَبْكِي الدَّهْرُ فَقَدْ أُمَانَهُ

\*\*\*

يَا مَصْرُ لِلْأَحْرَارِ دَهْرُكَ لَمْ يَزَلْ

حَرْبًا وَجُنْدُ الْمَوْتِ مِنْ أَعْوَانِهِ

إِمَّا بِكَيْتِ فَلَسْتَ إِلَّا حُرَّةً

وَالْحُرُّ لَا يُبْكِيهِ مِثْلُ زَمَانِهِ

\*\*\*



نَمْ يَا آمِينَ وَدَعْ فُؤَادَكَ يَسْتَرْحُ  
مَنْ بَغَى هَذَا الدَّهْرَ أَوْ طَغْيَانَهُ

أَدَّى فُؤَادُكَ مَا عَلَيْهِ لِرَبِّهِ  
فَدَعَى إِلَى التَّكْرِيمِ مَنْ دَيَّانَهُ

أَدَّى الرِّسَالَةَ لِلْحَيَاةِ مُجَاهِدًا  
فَدَعَاهُ خَالِقُهَا إِلَى شُكْرَانِهِ



هوى

يا لي من الحبِّ ومن أسره  
ومن وُجُوم القلبِ في قسره  
لشدَّ ما قاسيتهُ يافعا  
من بيضه أنا ومن سُمره  
سلي أنا عنه فإني على  
ثديّه ربيّتُ وفي حجره

\*\*\*

أقسي هوى بين ضلوع ثوى  
هوى حبيبٍ لست من قدره

هنا هنا العاشقُ واحسرتا  
لِقَلْبِهِ المذبوح في صَدْرِهِ

\*\*\*

يا قلبُ عن حُبِّكَ لا تنثني  
مهما تكسَّرتَ على صخره  
من يركبِ البحرَ يرُضُ نفسه  
لمدّه الهائلِ أو جزره  
ومن يرى الحُسنَ حياةً له  
فليرض ان قلب في جمره

\*\*\*

اخال قلبي لو غدا طائراً  
وزار هذا الروضَ في فجره



لَهْرَهُ الْحَارِسُ فِي قَسْوَةِ  
يَعْرِفُهَا الْحَارِسُ فِي هَرِّهِ

\*\*\*

وَقِيلَ لِي : النَّاسُ عَلَى بَابِهِ  
قَدْ سَابَقُوا النَّحْلَ إِلَى زَهْرِهِ

فَقُلْتُ : مَعْذُورُونَ ، لَمْ يُذْنِبُوا  
وَإِنْ يَكُنْ ذَنْبٌ فَمِنْ عِطْرِهِ

لَهُمْ قُلُوبٌ ، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ  
وَفِيهِ حُسْنٌ ، لَيْسَ فِي عَصْرِهِ

\*\*\*

رَبَّاهُ مَا ذَنْبِي أَنَا عِنْدَهُ ؟  
أُذَادُ دُونَ الطَّيْرِ عَنْ نَهْرِهِ

فِي حِينَ لَمْ تَرْفَعْ يَدِي مَرَّةً  
كَأَسَا عَلَى سِرٍّ سَوَى سِرِّهِ

وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ لِي لَا تَعِشْ  
وَاللَّهِ مَا عَارَضْتُ فِي أَمْرِهِ

هَلْ بَعْدَ هَذَا أُدَبُّ فِي هَوًى  
دَلَّ بِهِ حُبٌّ عَلَى طَهْرِهِ؟

\*\*\*

يَا مَنْ مِنَ الْإِجْلَالِ أُخْفِيَ اسْمُهُ  
خِيفَةً أَنْ يُجْرَحَ فِي كِبَرِهِ

كَفَى كَفًى وَاسْتَبَقَ مِنْ عَاشِقٍ  
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ النَّزْرِ مِنْ عَمْرِهِ

أُحْيَيْتَ مَوْتِي لَمْ يَكُنْ بَعْثُهُمْ  
سَهْلًا فَكَيْفَ الْحَيُّ فِي نَشْرِهِ؟

صُغْرَى أَيْادِيكَ عَلَى غَيْرِهِ  
تَبْعَتْ هَذَا الْمَيِّتَ مِنْ قَبْرِهِ

\*\*\*

وَقِيلَ لِي : شِعْرُكَ فِي وَصْفِهِ  
غَيْرُ مُجِيدٍ قُلْتُ مِنْ هَجَرِهِ  
لَوْ كَانَ أَدْنَانِي مِنْ لَفْظِهِ  
لَمَا حَكَى شِعْرِي سِوَى دُرِّهِ

\*\*\*

يَا شِقْوَةَ الشَّاعِرِ أَنْ لَمْ يَنْلِ  
عَظْفَ الَّذِي يَهْوَى عَلَى شِعْرِهِ



## وجد

حَرَّقِي قَلْبَهُ وَأَصْلِيهِ وَقَدْ  
حَسَبَهُ مَا حَبَاهُ حُبُّكَ خُلْدًا

أَصْلِيهِ وَلَنْ أَقُولَ صِلِيهِ  
إِنْ كَلَّ الدُّيُونِ سَوْفَ تُؤَدِّي  
سَوْفَ يَاهَنْدُ تَعْلَمِينَ مَنْ الصَّبُّ  
وَأَيُّ الْعُشَاقِ قَدْ كَانَ أَبَدَى

\*\*\*

حَرَّقِيهِ فَأَنْتِ إِنْ تَحْرِقِيهِ  
نَشْرَتَهُ النَّسِيمُ مِسْكَاً وَنَدًّا

رَأَيْشَ اللَّحْظِ بِالطُّيُورِ تَرْفَقُ

إِنَّ بَعْضَ الطُّيُورِ يُحْرَمُ صَيْدًا

يَهْنِكُ الصَّيْدُ لَا أُرِيدُكَ تَرْجِيهِ

وَلَكِنْ أَقُولُ فِيهِ رُويَدًا

\*\*\*

مَنْهُ ، مَنْهُ ، وَأَوْهَمُهُ حَتَّى

يَحْسِبُ الْقَيْدَ مِنْهُ مِنْكَ تَهْدَى

عُدْتُ أَرْضِي بِالْخُتْلِ فَأَكْذِبُ وَقُلْ لِي

كَاذِبًا إِنِّي مَنَحْتُكَ وَدًّا

عُدْتُ أَرْضِي بِالْخُتْلِ فَأَكْذِبُ وَقُلْ لِي

خَاتِلًا رُبَّمَا اصْطَنَعْتُكَ عَبْدًا !

حَبْدًا الْوَهْمُ فِي الْحَيَاةِ فَلَوْلَاهُ  
لَضَاقَتْ صَدْرًا وَلَمْ تَحُلْ وَرَدَا  
كُلُّ شَيْءٍ يُسَدِّي عَطَاءَ سِوَى الْحُبِّ  
فَهَذَا هُوَ الَّذِي لَيْسَ يُسَدِّي

\*\*\*

صَاحَاتٍ اسْتَقْنِي فَإِنِّي بَدَّهْرِي  
ضَمْتُ ذُرْعًا وَضَاقَ بِي الدَّهْرُ أَيَّدَا  
كُلَّمَا اسْطَعْتُ أَنْ أَحْطَمَ قَيْدًا  
مِنْهُ صَاحَتْ لِيَ التَّقَالِيدُ قَيْدَا

\*\*\*

سَأَلُونِي اسْمَهُ فَقُلْتُ لِمَاذَا ؟  
فَالْحُوَا ، فَاحْتَرْتُ ، فَاخْتَرْتُ ، هُنْدَا



فَاعْذُرِي هَهُنَا إِنِّي فِي زَمَانٍ  
لَمْ يَجِدْ أَهْلُهُ مِنَ الْكِذْبِ بُدًّا

\*\*\*

إِنَّ أَسْمَاءَنَا حُدُودٌ عَلَيْنَا  
وَهُوَ عِنْدِي أَجَلٌ مَنْ أَنْ يُحَدَّا



# شجرة القطن

بُورَكْتِ يَا تَبْرِيةَ الثَّمَرَاتِ  
وَوُقِيتِ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْآفَاتِ

سَيَظَلُّ ذِكْرُكَ فِي الزَّمَانِ مَخْلَدًا  
عَنْوَانَ مَا لِلنَّيْلِ مِنْ بَرَكَاتِ

لَوْ كُنْتَ فِي قَدَمَاءِ مِصْرَ لَقَرَّبُوا  
لَكَ أَطْيَبَ الْقَرُوبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ

كَانُوا أَتَوْا «بَأْيَسَهُمْ» لَكَ عَنُودَ  
لِيَجُرَّ فِي الْمَحْرَاثِ وَالْمَسْحَاةِ

ولربما اندفعوا وراء شعورهم  
فاستسمدوا لك أبرأ المهجات

\*\*\*

يا عز مصر ويارفاهة شعبها  
ودعاءه في أحلك السنوات

يهنيك أنك قد ظفرت بموطن  
حالي الجواء مبارك النسمات

لولا نواميس الطبيعة لا غتدت  
أشواكه نوعاً من الزهرات

\*\*\*



## أنفاس محترقة

حيث ذاهبة وآية  
وكذا تحياً منك الشمس

يا من إذا ذكر اسمها عرضاً  
يُحَى على ذكر اسمها البؤس

يلقى الهدى والمجد إن خطرت  
لها حوالي خطوها جرس

قالوا تخص بجنسها كرمًا  
وأقول إن مقالهم حدس

الشمسُ لم يختصها أحدٌ  
كيف أختها يختصها جنس

إنَّ الشقاء وإنَّ بدا طقساً  
شتى فإنَّ جميعه طقسٌ

\*\*\*

أهلاً بمنَّ عادتْ بعودتها  
في كل جسم بائس نفس



## مرزوحة

كُتِبَتْ عَلَى مَرْوَحَةٍ صُنِعَتْ مِنْ (الْخُوصِ  
الْأَبْيَضِ) لِتُقَدَّمَ هَدِيَّةً إِلَى أَحَدِهِمْ

هَذِي جَوَانِحُ صَبٍّ  
فِي حُبِّكُمْ مُسْتَهَام

نَسَجْتُهَا مَرْوَحَةً  
لَمَّا بَرَاها الْغَرَام





عبث !

اسْمَحْ لِي بِقُبْلَةٍ  
تُخَيِّ فِي قَلْبِي الْأَمَلُ

اسْمَحْ لِي بِهَا تَرَى  
أَنْتِي أَحْسَنُ الْقَبْلِ

كَيْفَ أَفْضِي بِهَا كَمَا  
يَشْرَبُ الطَّائِرُ الْوَجِلُ

وَمِرَاراً أَطِيلُهَا  
وَهِيَ فِي الْوَهْمِ لَمْ تَطُلْ

فَهِيَ فِي مَرَّةٍ نَهْلٍ  
وَهِيَ فِي مَرَّةٍ عَمَلٍ

وَهِيَ خَرْنَسَاءُ مَرَّةً  
وَمِرَاراً لَهَا زَجَلٌ

حَيْلٌ لِلْهُوَى عَسَى  
فِي الْهُوَى تَنْفَعُ الْحَيْلُ



## الليالي

قد بات يَنعمُ في انسٍ وإيناسٍ  
وبتُ أُضربُ أُخماسي بأَسَداسي

يا رب إن الهوى مرُّ المذاقِ فلا  
قدرت للناس أن يُسَقِّوه من كاسي

كي لا يَذُوقَ حبيبي من سِلافتِهِ  
فيصبح الآسُ محتاجاً إلى الآسِ

نَفسي فداؤُكَ يا مَنْ لا أبوحُ به  
ضناً بِذِكرَتِهِ في ألسُنِ النَّاسِ





وليلة بين أصحاب سواسية  
من كل أدوع ضافي السرو حساس

إذا تحدث سال الظرف من فمه  
وان يحدث تراه مطرق الراس

قضيتها حسبما شاء الغرام لها  
وحسبما يقتضي تكريم جلالي

في روضة حليت بالياسمين وبالفل  
الزكي وبالنسرين والآس

فكم هتكنا قواريراً مفضضة  
من عتق «يونان» أو من سبي «نسطاس»

يا حسنَ تلكَ الليالى ، لو تَعُودُ لَنَا ،  
كَيْما نُؤدِّي حَقُوقَ السَّكاسِ وَالطَّاسِ

---

## يَقُولُونَ !

يَقُولُونَ إِنَّ الْوَصْلَ يَشْنِي مِنَ الْهَوَى  
فَمَا لِيَ بَعْدَ الْوَصْلِ زِدْتُ بِهِ وَجْدًا ؟

إِذَا مَا مَضَى يَوْمٌ وَلَمْ أَرَ وَجْهَهُ  
تَنَامَيْتُ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ عُمْرِي عَدًّا



## في انتظار الربيع

هَيَّيْ لِي جَوًّا أَزُورُكَ فِيهِ  
كُلَّمَا شَاقَنِي الْهُوَى أَنْ أُرَاكَ

هَيَّيْ لِي جَوًّا إِذَا مَا طَلَعْتُ  
لَمْ أَجِدْ فِي سَمَائِهِ إِلَّاكَ

هَيَّيْ لِي جَوًّا يَطِيرُ بِهِ الْحُبُّ  
مَلَكَائِي عَلَى جَنَاحِي مَلَكَ

هَيَّيْ لِي جَوًّا يَطِيرُ هَوَايَ  
فِي سَمَاءِ فِيلَتَقِي بِهِوَكَ



طائرَيْن كما نشاء ونهوى

في سمائي - ان شئت - أو في سماك

طائرَيْن هُناك لم نخشَ شراً

من أعادى في الهوى وعداك

حيثُ ألقاك في سموات حُب

مثل ما تشتهين أن ألقاك

أنا منك وأنت مني رُوحاً

فإليَّ إليَّ رُوحى فداك

\*\*\*

إن تكن هذه التقاليدُ حالت

بين رُوحى وما اشتَهت من جناك

فَعَدًّا يُقْبِلُ الرَّيْعُ فَيُنْضِي  
مَا عَلَى وَرْدِهِ مِنَ الْأَشْوَاكِ

## الصَّهْبَاءُ

نَاوَلْتُهَا الصَّهْبَاءُ قَالَتْ إِنِّي  
لِلْمَاءِ ظَمَأَى ، لَا إِلَى الصَّهْبَاءِ

فَأَجَبْتُهَا : هُوَ مَا طَلَبْتَ وَإِنَّمَا  
وَرَدُ الْخُدُودِ رَأَيْتَهُ فِي الْمَاءِ



## اليتم الاول

صِفُوا لِي يَا هَوَاةَ الطَّيْرِ كَيْفَا  
يُعَاوِدُ اِلْفَهُ مَنْ ضَلَّ اِلْفَا

مَزَجْتُ لَهُ الشَّرَابَ بِمَاءِ عَيْنِي  
فَعَافَ الشُّرْبَ مَمْزُوجَا وَصَرَفَا

وَرُدُّتْ اَذِيبَ فِي نَجْوَاهُ رُوحِي  
فَمَا اَصْغَى وَاَعْرَضَ مُسْتَخْفَا

نَبَا عَنِي وَخَلَّانِي يَتِيمَا  
فَلَمْ أَرَ فِي صُنُوفِ النَّاسِ عَظَفَا

\*\*\*



وَكُنْتُ زَمَانًا وَصَلِكَ لِي إِذَا مَا  
رَأَيْتُ صَبَا الزَّهْرِ غَضَضْتُ طَرْفًا

فَهَا أَنَا بَعْدَ هَجْرِكَ عُدْتُ مُغْرَى  
بِشَّتِي الزَّهْرِ تَجْمِيشًا وَقَطْفًا !!

\*\*\*

لَعَمْرُكَ كَمْ يَدَارِي الْعُنْفُ ضَعْفًا  
وَكَمْ ضَعْفًا بِهِ دَارَيْتَ عُنْفًا



## الصدى الضائع

يَشْدُو وهيات يلتقى مَنْ يُسَاجِعُهُ  
يا قلبُ ويحك ! ماذا أَنْتَ صَانِعُهُ ؟

إِنِّ الذی بَتَّ فِي أَجْوَانِهِ هَزَجًا  
لِغَيْرِ لَحْنِكَ قَدْ أَصْغَتْ مَسَامِعُهُ

عَجِيبَةٌ أَنْ مِثْلِي ، وَالْهَوَى طَمَعٌ ،  
يُحِبُّ حُبًّا فَنِي مَاتَ مَطَامِعُهُ

\*\*\*

مَنْ مُبْلَغُ الرُّوضِ أَنِّي عَنْ خَمَائِلِهِ  
دُونَ الْبَلَابِلِ أَقْصَيْتَنِي سِوَا جَعِهِ ؟؟

كَأَنَّمَا أَنَا لَمْ أُنْعَمَ بِمَجْلِسِهِ  
يَوْمًا وَلَا شَنْفَتِ سَمْعِي رَوَائِعَهُ

\*\*\*

لَيْتَ الْهَوَى كَانَ حَظًّا الْأَغْنِيَاءَ فَلَمْ  
تُجْمَعْ عَلَى الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا مُوَاجِعُهُ

أَوْ لَيْتَ خَالِقَ هَذَا الْحُسْنِ أَرْسَلَهُ  
حُرًّا يَطَالِعُ فِيهِ مَنْ يُطَالِعُهُ





## على ضريح شوقي

ذهب جماعة من الأدباء لزيارة ضريح المغفور له أحمد شوقي بك  
في صباح الجمعة الأولى لوفاته فألقى الشاعر هذه الأبيات وهو  
يطوف بالقبر العظيم . وقد نشرت في مجلة « أبولو » تحت  
هذا العنوان :

### قبر العبقريّة

طُوفُوا بِقَبْرِ الْعَبْقَرِيَّةِ وَأَنْشَقُوا  
أَرْجَ الْخُلُودِ السَّاطِعِ الْفَوَّاحِ

طُوفُوا بِهِ وَتَنَسَّمُوا مِنْ رُوحِهِ  
مَا كَانَ مِنْ نَبْلِ بِهِ وَسَمَاحُ

يَتَوَى هُنَا شَوْقِي الَّذِي لَوْ يُفْتَدَى  
لِفِدَائِهِ خَيْرُ النَّاسِ بِالْأَرْوَاحِ

يَتَوَى هُنَا شَوْقِي الْعَظِيمِ فَيَالَهُ  
قَبْرًا حَوَى جَيْلًا مِنَ الْإِصْلَاحِ !

\*\*\*

شَوْقِي يُزِمُّكَ الْخُلُودُ بِنُورِهِ  
وَالذِّكْرُ كُلُّ عَشِيَةٍ وَصَبَاحِ

نَمْ فِي جِوَارِ اللَّهِ يَحْمَدُكَ السُّرَى  
وَأَنْزَلَ مِنْ الْجَنَّاتِ خَيْرَ جَنَاحِ

سَيَظَلُّ ذِكْرُكَ لِلْبَيَانِ كَأَنَّهُ  
فِي جِهَةِ الْأَيَّامِ نَجْمٌ صَاحِ

## شوقي

أُقيمت في الحفلة التي أقامتها وزارة المعارف المصرية لتأبينه

رُوحَ الشعرِ في أعزِّ حِماته

وَيَحْ طُلَّابه وَوَيْحَ رُواته

نَكِمةً بالبيان حَلَّتْ فمالت

بالقويِّ المتين من شُرْفاته

ماتَ صَنَاجَةُ الزمان فَكادت

لغةً تَنطوي غَدَاة مَماته

وانطوتْ صَفْحَةٌ من المجدِ أُغلى

ما اقْتَنَاهُ الزمانُ منْ صَفْحاته



مات شوقي ولم يعد ذكر شوقي  
غير حلم يري على ذكرياته

\*\*\*

يا ثراباً حوى كريم رفته  
كيف حال الوضيء من قسماته؟

كيف حال الوجه الوجه المحيّا  
اللطيف الحنيف في بسماته؟

كيف حال الفم الذي يوزن الدر  
كفاء المعاد من كلماته؟

كيف حالت يده له ما توات  
عن غياث الملهوف في كرباتيه؟

كَيْفَ حَالُ الْقَلْبِ الَّذِي لَمْ يُحَوَّلْ  
عَنْ سَنَى الْحَقِّ مَرَّةً فِي حَيَاتِهِ؟

كَيْفَ حَالُ الصَّدْرِ الَّذِي لَمْ يُعَمَّرْهُ  
سِوَى الْحُبِّ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ؟

كَيْفَ حَالُ الْفِكْرِ الَّذِي كَانَ أَذْكَى  
مِنْ عَبِيرِ الرِّيَاضِ فِي نَفَحَاتِهِ؟

كَيْفَ حَالُ الْحَيِّ مِنْ خَلْقٍ كَانَ  
كَأَنَّ الزَّهْوَرَ طَيْفُ شَذَاتِهِ؟

عَجَبًا لِلتُّرَابِ لَمْ يَغْدُ مِسْكَاً  
بَعْدَ أَنْ ضُمَّخَتْ بِطَيْبِ رُفَاتِهِ

\*\*\*

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي أَنْهَضَ الشَّعْرَ  
فَجَارَى الزَّمَانَ فِي نَهَضَاتِهِ

مَنْ لِهَذَا الْقَرِيبِ بَعْدَكَ يَحْمِيهِ  
وَهَادِ الْإِسْفَافَ فِي رَغَبَاتِهِ ؟

مَنْ لِفَنِّ الْغِنَاءِ بَعْدَكَ يُعْطِيهِ  
لِقَاحَ التَّجْدِيدِ فِي نَعْمَاتِهِ ؟

مَنْ لِفَنِّ التَّمْثِيلِ بَعْدَكَ يَهْدِيهِ  
سَوَاءَ السَّبِيلِ فِي خَطَوَاتِهِ ؟

مَنْ لِأَهْلِ الْفُنُونِ يَدْفَعُ عَنْهُمْ  
عَادِيَاتِ الزَّمَانِ أَوْ غَدَرَاتِهِ ؟



ليس يَنْسَى الزَّمانُ أنَّكَ مِنْهُ

كنتَ من بدعِهِ ومن فلتاتِهِ

\*\*\*

لم أَرِدْ أَنْ أُعَدَّ من حسناتِهِ

أينَ من ذاكَ كلُّ جُهدِ رُثائِهِ؟

كانَ شوقي عنوانَ جيلٍ من الشُّعر

وقد كانَ دَوْلَةً في ذاتِهِ

كانَ جيلًا منَ البيانِ المصَفَّى

حلَّ مِنْهُ البيانُ في عَرَفاتِهِ

كانَ من كلِّ شاعرٍ فيه سرٌّ

كانَ من كلِّ كاتبٍ في أداتِهِ

كَانَ مَلَأَ الزَّمَانَ مَدْحًا وَقَدْ حَاجًّا  
كَانَ مَلَأَ اسْمَهُ وَمَلَأَ صِفَاتِهِ!

كَانَ بَقِيَّةَ الْهَوَى بِكُلِّ فُؤَادٍ  
كَانَ لَقِيَا الْمَنَى عَلَى خَطَرَاتِهِ

كَانَ لِلشَّعْرِ زِينَةً حِينَ يُزْهِى  
كُلُّهُ فَنٍ بِأَهْلِهِ وَهُوَ آتِهِ

\*\*\*

شَفَقًا مِنْ نُبُوَّةٍ وَتَقَضَّى  
عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَنَا فِي وَفَاتِهِ



## في باريس

أقام لفيف من الأدباء العرب الممتازين في باريس حفلة  
ترحيب بالشاعر وهو في باريس وتفضلوا فألقوا كثيراً من القصائد  
والخطب فأجابهم بهذه القصيدة قال :

ما في دموعك ؟ قلت : قلبٌ ذائبٌ

ما في ضلوعك ؟ قلت : حبٌ صادي

أحماؤم الوادي وفيكنَّ الهوى !

هل من يبُلُّ صدَى كنارِ الوادي ؟

ليت التي قد باتت يهتفُ باسمها

ويشيدُ قالت : ما أسمُ هذا الشادي ؟



صُنْتُ الْوُدَادَ هُنَا وَمَا ضَيَعْتُهُ !  
أَتَرَاهُمُ صَانُوا هُنَاكَ وَدَادِي ؟

\*\*\*

طَوَّلِي لِيَالِي الْهَجَرِ لَا تَتَقَاصِرِي  
لَأُرِيَ الزَّمَانَ عِنَادَهُ وَعِرْنَادِي ؟

إِنِّي أَطْلَبْتُ الْمَجْدَ مِنْ عَمَلِي أَنَا  
لَا مِنْ يَدِ الْأَقْدَارِ وَالْأَجْدَادِ

قَسَمًا بِذَاتِ الْمَجْدِ إِمَّا نِلْتَهَا  
أَوْ نِلْتُ فِيهَا نَخْرَ الْإِسْتِشْهَادِ !

يَا عَثْرَةَ الضَّادِ الْكِرَامِ إِلَى الْعُلَى  
هِيََا فَإِنَّكُمْ رَجَاءُ الضَّادِ

أَنْتُمْ سَوَاعِدُهَا إِلَى أَمَالِهَا  
أَنْتُمْ مَرَاqِيهَا إِلَى الْأَعْجَادِ

وَطْنِي هِيَ «الْفُصْحَى» فَكُلُّ بِلَادِهَا  
فِي مِصْرَ أَوْ فِي الشَّامِ هُنَّ بِلَادِي

هَذَا هُوَ الْوَطْنُ الَّذِي أُحْيَا لَهُ  
وَلَهُ أَوَالِيٌّ صَادِقًا وَأَعَادِيٌّ

مَا نَمْتُ إِلَّا أَنْ تَكُونِي حُرَّةً  
فِي مِصْرَ فِي لُبْنَانَ فِي بَغْدَادِ

\*\*\*

بَارِيسُ جِئْتُ بِذَاتِ جِسْمِي شَاكِيًا  
فَصَدَرْتُ أَشْكُو مِنْكَ ذَاتَ فُؤَادِي

باريس والدنيا عبيدُ ميولهم  
ماذا يُفِيدُ تَحَرُّرُ الافراد ؟

باريس والأرواحُ ليست حُرَّةً  
ماذا يُفِيدُ تَحَرُّرُ الأجساد ؟

\*\*\*

حَرَّرَ طِبَاعَ النَّاسِ مَنْ أَدْرَأَها  
وهناكَ لستَ تَرى من استبداد





## قلبي

تَنَازَرَ قَلْبِي فَلَذَّةٌ بَعْدَ فَلَذَّةٍ

لِكُلِّ جَمِيلٍ رَاحَ مِنْهُ نَصِيبٌ

فِيَا اِضْلُوعِي كَمْ يَمِزَّقُ شَمْلَهَا

لَهُ خَفَقَانٌ دَائِمٌ وَوَجِيبٌ !

لِيَخْفِقُ اِنْ رَفَّتْ مِنَ الْحُسْنِ شَمَالٌ

وَيَرْتَاعُ اِنْ هَبَّتْ عَلَيْهِ جَنُوبٌ

وَلُوعٌ بِكُلِّ الْحُسْنِ ، هَذَا لَهُ هَوًى

وَذَاكَ لَهُ رِيٌّ ، وَذَاكَ طَيْبٌ

فَكُلُّ الْجَمِيلَاتِ احْسَانٍ حَبَائِبٌ

وَكُلُّ أَخِي حُسْنٍ اِلَيْهِ حَبِيبٌ

## القبلة الاولى

لم أنسَ أوَّلَ قُبْلَةٍ أَخَذْتُ بِهَا  
شَفَتَايَ عَهْدَ الْحُبِّ مِنْ شَفَتَيْكَ

مَا زِلْتُ ، بَيْنَ فَمِي ، أَحْسُ لَهَا شَذَى  
أَتْرَى لَهَا أَثْرَهُ يُحْسُ لَدَيْكَ ؟

بَلْبَلْتُ أَحْلَامِي ! فَصِرْنَ أَشِعَّةً !  
كَيْمَا يَصِلُنَ مَعَ الضِّيَاءِ إِلَيْكَ

هَيَّاتِ أَنْسَاكَ وَكُلَّ حَمَامَةٍ  
فِي الْإِيكَ تَذْكُرْنِي يَوْمَ الْإِيكَ

لَمَّا وَقَفْنَا ثُمَّ نَدَّ كُرُ الْهُوَى  
هَلْ كَانَ مِنْ عَيْنِي أَمْ عَيْنِكَ  
فَإِذَا الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُنْطَوٍ  
وَإِذَا أَنَا مُتَوَسِّدٌ خَدَّيْكَ  
لَبَيْتُ لَوْ بِالرُّوحِ تُشْرِي سَاعَةً  
قَضَيْتُهَا وَالْحُبَّ بَيْنَ يَدَيْكَ





# أنفاس الزهر

تعالى زهرة الوادي  
نذيعُ العطرَ في الوادي  
فتحملنا نسائمه  
كما شاءت أمانينا  
وتشدونا حمامه  
أغاني للمُحِبِّينَا  
ويزجينا الصبَا والحبُّ  
من وادٍ إلى وادي  
تعالى زهرة الوادي

. . . . .

تَعَالَى زَهْرَةُ الْآسِ  
نُذِيعُ الْحُبَّ فِي النَّاسِ  
فَلَا يَصْبِحُ فِي الدُّنْيَا  
سِوَى قَلْبٍ عَلَى قَلْبٍ  
وَلَا نَلْقَى امْرَأً يَحْيَا  
لِغَيْرِ الْعَطْفِ وَالْحُبِّ  
وَتَغْدُو زَهْرَةُ الْآسِ  
شِعَارَ الْحُبِّ فِي النَّاسِ  
تَعَالَى زَهْرَةُ الْآسِ

. . . . .

\* \* \*

تَعَالَى زَهْرَةَ الْوَرْدِ  
نَفَكَ بِرَاعِمِ الْوَدِّ

فَنَفَعُمُ كُلَّ ذِي قَلْبٍ  
بِأَلْوَانٍ مِنْ الْحُبِّ

فَلَا نَفْتًا مِنْ ضَرْبٍ  
مِنْ الْحُبِّ إِلَى ضَرْبٍ

هَنَّاكَ لَيْسَ مِنْ صَدِّ  
وَلَا شَاكٍ مِنَ الصَّدِّ

\*\*\*

تَعَالَى أَيُّهَا الزَّهْرُ  
نُودَ رِسَالَةَ الزَّهْرِ



فَنَفُسِي مَا لِرُوحَيْنَا  
وَمَا لِلْحُبِّ مِنْ سِرٍّ

وَعَمَلًا هَذِهِ النَّسَمَاتِ  
بِالْبَسَمَاتِ وَالسَّحَرِ

وَنَشْفِي مَا بَقَلَيْنَا  
مِنَ الْآلَامِ وَالْهَجَرِ

وَنَنْسَى مَا لِهَذَا الْعَيْشِ  
مِنْ نَهْيٍ وَمِنْ أَمْرٍ

فَيُسَلِّمُنَا فَمُ الْإِطْيَارِ  
مِنْ قُمْرٍ إِلَى قُمْرٍ

وَيَنْقُلْنَا شَذَى الْأَزْهَارِ  
مِنْ فَجْرِ إِلَى فَجْرِ

وَنَعْدُو نَحْنُ فِي الدُّنْيَا  
مِثَالَ الْحَبِّ وَالطُّهْرِ



# شاعر شاكر الى اخوانه

أقيمت في حديقة الازبكية في القاهرة حفلة تكريمية  
خطب فيها كثيرون من أعلام الادب وقادته متفضلين بالتنويه  
بالشاعر فوقفت الأنسة جزاء شخاشيري وألقت هذه القصيدة  
بالنيابة عن الشاعر شكراً للسادة المتفضلين قال :

صِغَ مِنْ قَلْبِهِ وَمِنْ وَجْدَانِهِ

لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ وَلَا مِنْ بَيَانِهِ

لَيْسَ مِنْ زُخْرُفِ النَّظِيمِ الْمُوَشَّى

بِعَقِيقِ الْبَيَانِ أَوْ عِقْيَانِهِ

بَلْ هُوَ الشُّعْرُ ، لَا هُوَ الشُّكْرُ يَهْدِي

شَاعِرٌ شَاكِرٌ إِلَى إِخْوَانِهِ

\*\*\*



وَدَّ لَوْ يَنْظِمُ الْقَوَافِي مِمَّا  
غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صَبَا الْحَانَةِ

وَدَّ لَوْ يَنْظِمُ الْقَوَافِي وَشَيْئًا  
مِنْ نَسِيجِ الرَّبِيعِ فِي نَيْسَانِهِ  
وَيَغْنِي مَا شَاءَ أَنْ يَتَغْنَى  
شَاعِرٌ شَاكِرٌ إِلَى إِخْوَانِهِ

\*\*\*

لَيْتَنِي كَالْحَمَامِ جِسْمًا وَرُوحًا  
لَيْتَ لِي سَجْعُهُ وَصِدْقَ حَنَانِهِ  
كَيْ أَرِي النَّاسَ فِي أَغَارِيدِ نُوحِي  
رَجْعَ قَلْبٍ يَذُوبُ فِي خَفَقَانِهِ

كِي أَرِي النَّاسَ فِي احْتِرَاقِ فُؤَادِي  
كَيْفَ تَسْمُو آمَالَهُ فِي دُخَانِهِ

كِي أَرِي النَّاسَ مَا هُوَ الْحَبُّ دِينًا  
وَالْهَوَى خَالِصًا إِلَى دِيَانِهِ

وَيَغْنَى<sup>رَبِّ</sup> مَا شَاءَ أَنْ يَتَغْنَى  
شَاعِرُهُ شَاكِرُهُ إِلَى إِخْوَانِهِ

\*\*\*

مَرَّهْمَ الْأَصْدَقَاءَ جُرْحًا بِقَلْبٍ  
حَارًا طَبُّ الْأَسَاقِ فِي أَسْيَانِهِ

يَا لِهَذَا الْجَمِيلِ عِنْدِي لَوْلَا  
عَرَفُهُ قَدْ طَغَى عَلَى عِرْفَانِهِ

يَا هَا مِنْ يَدٍ عَنِ الشُّكْرِ جَلَّتْ  
وَصَنِيعَ عَجَزَتْ عَنْ شُكْرَانِهِ

\*\*\*

لَسْتُ قَلْبِي ، يَا قَلْبُ ! إِنْ لَمْ تُكَافِئْ  
مُحْسِنًا ، أَوْ تَزِدْ عَلَى إِحْسَانِهِ !

هَشَّ لِلْقَيْدِ أَكْثَرُ النَّاسِ عُنْفًا  
وُخْرُوجًا عَلَى قِيُودِ زَمَانِهِ

مَلَكَتْ حُرَّةُ الصَّنِيعَاتِ حُرًّا  
لَيْتَهَا أَشْفَقَتْ بِحُرِّ عِنَانِهِ

اجْتَبَيْتْ قَلْبَهُ فَدَانَ إِلَيْهَا  
بِالنَّفْسَيْنِ : شُكْرُهُ وَامْتِنَانُهُ



طَابَ فِي رَوْضِهِ جَنَى الشُّكْرِ حَتَّى  
كَادَ يَذْوَى الْجَنَى عَلَى أَغْصَانِهِ

صَنَعَ اللَّهُ خَيْرَ صُحْبَةٍ خَيْرٍ  
مِنْ وَجْهِهِ الزَّمَانِ مِنْ أَعْيَانِهِ

وَرَعَى اللَّهُ كَامِلًا<sup>(١)</sup> مِنْ صَدِيقٍ  
لُفَّ مِنْهُ الْوَفَاءُ فِي صَوْلَجَانِهِ

قَالَ : يَا قَوْمَ ، إِنَّ لِلرَّوْضِ شَانًا  
غَيْرَ مَا بَانَ مِنْ تَفَاهَةِ شَانِهِ

انْظُرُوا كَيْفَ فَاحَ طَيْبُ شَذَاهُ  
رَغَمَ أَنْ مِيشَ فِي رَغَامِ امْتِهَانِهِ

---

(١) هو الاستاذ كامل كيلاني المؤلف المشهور

لَعَجِيبٌ أَنْ يُطْرَبَ النَّاسَ عُودُهُ  
شَبَّ يَسْقَى السُّمُومَ مِنْ أَحْزَانِهِ !

\*\*\*

وَقَفُّوا يَنْتَشُونَ لِلزَّهْرِ مَعْنَى  
كَشَدَا الْحَقَّ جَاءَ قَبْلَ أَوَانِهِ

يُعْرِفُ الرَّاحُ فِي نَدَامَاهُ عَرَفًا  
وَهُوَ لَمَّا يَزَلْ وَرَاءَ دِنَانِهِ

زَمَنٌ مِنْ عَشِيَّةٍ وَضَحَاهَا  
وَعَدَا الزَّهْرُ خَائِلًا فَوْقَ بَانِهِ

أَزْهَرَ الرَّوْضُ وَازْدَهَى فَكَأَنَّ لَمْ  
يَكُ مَا كَانَ مِنْ صُرُوفِ هَوَانِهِ

\*\*\*

قِصَّةُ الرَّوْضِ قِصَّةُ الشَّرْقِ طَرًّا  
لَمْ يَعْقُ حُرَّهُ سِوَى خِذْلَانِهِ  
لَيْسَ إِلَّا عَلَى التَّعَاوُنِ قَامَتْ  
قُوَّةُ الْغَرْبِ أَوْ قُوَى عُمَرَانِهِ

\*\*\*

بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا مَصْرُ دَارًا  
لَيْسَ فِيكَ الْغَرِيبُ عَنْ أَوْطَانِهِ  
وَطَنُهُ كُلُّهُ هَدَى ، فَسَلَامٌ  
جَرَسُ نَاقُوسِهِ ، وَصَوْتُ أُذَانِهِ





## كلمات لا بد منها

أولاً - أحب أن اسجل هنا شكرى الخالص الى الاستاذ اميل زيدان رئيس تحرير مجلات « دار الهلال » والاستاذ فؤاد صروف رئيس تحرير مجلة « المقتطف » على تفضلهما بطبع هذا الكتاب على نفقتهما ، مؤكداً انه لولا نبل عواطفهما وحسن تقديرهما واخلاصهما فى تأدية رسالة الثقافة العامة ، خدمة خالصة لهذه البلاد خاصة وللشريقين عامة ، لكان من المستحيل أن يظهر هذا الشعر الآن ، وربما كان من المستحيل أن يظهر بعد الآن أيضاً

ثانياً - أقرر اننى كنت معتماً أن اكتب المقدمة بنفسى . ولكنى تذكرت أن هذا الشعر قد ظل مجهولاً مطموراً حتى عرفه الاستاذ فؤاد صروف الى قراء المقتطف فى شىء كثير من العناية والتقدير ، فأبت عاطفتى إلا ان أوثره بتقديم هذا الشعر ، ولم أستطع الا أن أطيع عاطفتى استمتاعاً بهذه الذكرى وترديداً لها ما سمح الزمان بهذا

الترديد . أما ما كنت أحرص على كتابته في المقدمة من  
حيث مذهبي في الشعر ورأيت في فهمه ، وما هو ، فأحسبني  
لم أفوته على القراء الاعزاء ، لأنني والاستاذ صروف لا نختلف  
في فهم الشعر . وليس أدل على ذلك من أنه رحب بشعري  
وأفسح له في « المقتطف » الاغريوم كان هذا الشعر لا يجد  
من أصغر الصحف والمجلات إلا الاعراض والاهمال

ثالثاً - أرجو أن يقبل الاستاذ محمد صديق مصحح  
« دار الهلال » والاستاذ علي بركة المصحح بالمطبعة الاميرية  
ثنائي وتقديرى لفضلهما فيما بذلا من عناية في تصحيح هذا  
الكتاب وضبطه . كما أشكر حضرة وديع افندى شبلي رئيس  
عمال مطبعة دار الهلال على رفته ولطفه وصدق كلمته

محمود أبو الوفا



# فهرست

| صحيفة               | صحيفة              |
|---------------------|--------------------|
| ٦١ أنفاس محترقة     | ١ حيرة /           |
| ٦٣ مروحة            | ٥ أريد             |
| ٦٤ عبث              | ٨ ضحية العيد       |
| ٦٦ الليالى          | ١١ تغريدة          |
| ٦٨ يقولون           | ١٣ من الاعماق      |
| ٦٩ فى انتظار الربيع | ٢٠ وقفة الوداع     |
| ٧١ الصبياء          | ٢٣ رثاء نفسى /     |
| ٧٢ اليتيم الاول     | ٢٦ لن أسىء         |
| ٧٤ الصدى الضائع     | ٢٧ مجمع الاصفياء   |
| ٧٦ على ضريح شوقى    | ٣٣ ذكرى            |
| ٧٨ شوقى : مرثية     | ٣٨ الايمان /       |
| ٨٤ فى باريس         | ٤٢ الى فيكتور هوجو |
| ٨٨ قاي              | ٤٤ أمين بك الرافعى |
| ٨٩ القبله الاولى    | ٥٠ هوى             |
| ٩١ أنفاس الزهر      | ٥٥ وجد             |
| ٩٦ شاعر شاكر الى    | ٥٩ شجرة القطن      |
| اخوانه              |                    |











ابو الوفا، محمود

انفاس محترقة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034781

# American University of Beirut



General Library



892.71

A128aA